في غضون ذلك، تحركت مصر على الساحة الدولية لشرح موقفها من التحرك الاردني ـ الفلسطيني على اساس اتفاق عمان. فقد اكد الرئيس المصري حسني مبارك في حديث للتلفزيون الاسباني، «من وجهة نظر مصر تجاه القضية الفلسطينية والبحث عن حل لها» ووصف الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني الذي تم التوصل اليه في شباط (فبراير) الماضي بانه «خطوة تؤدي الى السلام الشامل في الشرق الاوسط». وقال: «إن تحقيق السلام في المنطقة، السلام العادل والدائم، يعني حل القضية الفلسطينية» (**الاهرام**، ٢٠/٩/١٩٨٥).

وفي عمان، قالت مصادر اردنية مطلعة «إن الملك حسين سيزور الولايات المتحدة لالقاء خطاب امام الجمعية العامة للامم المتحدة والاجتماع مع الرئيس ريغان». وذكرت المصادر نفسها «إن جهود الحسين ستنصب على شرح التحرك السلمي في الشرق الاوسط» (**الوطن**، الكويت، ٢١/٩/١٩٨٥). ونسبت «الوطن» إلى وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية «ان الرئيس المصري حسني مبارك سيلتقي الرئيس الاميركي (رونالد) ريغان خلال الثماني والاربعين ساعة القادمة لبحث ازمة الشرق الاوسط».

وهكذا، وفيما كانت مصر والاردن تقومان بتحركهما على الساحة الدولية، اكدت سوريا «ان علاقاتها الدولية يحددها الموقف من القضية الفلسطينية، ولهذا جعلت من الصراع العربي ـ الصهيوني مقياساً لعلاقاتها العربية والدولية» (**الثورة**، دمشق، ٢٢/٩/١٩٨٥). وفي تصريح لنائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام، في اثناء اجتماع حزبي في دمشق، قال «ان هنالك ثوابت في السياسة السورية، وفي مقدمتها مواجهة التدخلات الصهيونية والامبريالية وحشد الطاقات من اجل فلسطين، ومواجهة اتفاقات كامب ديفيد واتفاق عمان...» (**المصدر نفسه**).

اما في واشنطن، فقد سعى الرئيس المصري مبارك، في اثناء محادثاته مع الرئيس الاميركي ريغان، إلى اقناع هذا الاخير بان تتخلى إدارته عن العقبات والشروط المسبقة التي وضعتها امام عملية الحوار مع وفد اردني ـ فلسطيني مشترك، وخاصة ما يتعلق منها باسماء الوفد والاصرار على ضمان الخطوة الثانية في الحوار قبل الخطوة الاولى. ونقلت مصادر رسمية مصرية «ان مبارك سيطلب من الرئيس الاميركي الاسراع ببدء حوار مع الوفد الاردني ـ الفلسطيني المشترك دون شروط مسبقة» (**الاهرام**، ٢٣/٩/١٩٨٥).

ولاحظت الاوساط الدبلوماسية العربية والاجنبية في العواصم العربية ان وسائل الاعلام السورية الرسمية لم تتعرض لشخص الرئيس المصري مبارك الذي شدد على اهمية الحوار الاميركي مع وفد اردني ـ فلسطيني مشترك، في حين انها ابلغت الملك حسين، وعبر صحيفة «تشرين» (٢٢/٩/١٩٨٥) وقبل لقائه بالرئيس ريغان، رسالة فحواها «ان اتفاق عمان مع ياسر عرفات هو عمل انفرادي. وأن الغاء الاتفاق المذكور هو احد الشروط التي وضعتها سوريا لمعاودة العلاقات الطبيعية مع الاردن». كما لاحظت هذه الاوساط، أن سوريا لا تترك مناسبة إلا وتهاجم فيها عرفات. فقد اتهمته باشتعال الاحداث الدامية في طرابلس (شمال لبنان). ويرى المراقبون في الهجوم السوري المركز على عرفات محاولة من جانب السوريين للتغطية على غرقهم في المشكلة اللبنانية الذي ادى إلى خلق وضع صعب يحول دون تحرك فعلي على الصعيد السياسي لصالح القضية الفلسطينية. وهذا ما اتاح للأردن ومصر الاستمرار في التحرك على اساس «أن فرص السلام موجودة في المنطقة»، على حد تعبير الملك حسين في حديث ادلى به لمجلة «نيوزويك» الاميركية بتاريخ ٢٤/٩/١٩٨٥. فقد اعرب العاهل الاردني، قبل ايام قليلة من لقائه الرئيس الاميركي ريغان، في واشنطن، عن اعتقاده «بأن فرص إحلال السلام، وايجاد حل للقضية الفلسطينية هي، الآن، اقرب إلى التحقيق من اي وقت مضى» ورأى «أن استبعاد السوفيات عن عملية السلام ليس ممكناً». وعن الحوار الاميركي ـ الاردني ـ الفلسطيني قال: «كنت آمل في هكذا حوار لوضع الاساس لاعتراف اميركي بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.